هذا البحث وقد حققناه في شرح ابن الحاجب وايضًا فالمصنف قال في الايضاح
لو كان موضوعًا لاحدهما لكان استعماله في الرجل الشجاع من جهة التحقيق لا من
جهة التشبيه وهذا المعنى وهو لزوم عدم التشبيه لازم للشق الثاني سواء كان
استعماله في احدهما حقيقة او مجازًا الا ان التجوز في اطلاق الاعم على الاخص باعتبار
زيادة قيد التشخص لا باعتبار تشبيه معناه باصله فهو للتحقيق اي ليس للتشبيه
سوا كان حقيقة او مجازًا وبهذا ظهر الجواب عن قول الخلخالي لا نسلم انه للتحقيق
اذا الوضع الاعم منهما واستدل المصنف في الايضاح بانه لو كان موضوعًا للشجاع
مطلقًا لكان وصفًا لا اسم جنس وفيه نظر لان الخصم يقول اسم جنس موضوع لحيوان
شجاع ولعمري لقد كان المصنف مستغنيا عن الاستدلال على هذا فانه لا نزاع
احد ان الاستعارة موضوعة في الاصل لمعناها الاصلي وانما لتتبع قصدات
لتشعب الاقسام الممكنة فبنى عليه ان يكون اللفظ موضوعا لكل منهما بالاشتراك
لكل منهما وقيل الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها
لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها فيما
وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم المجرد استعارة لانه بلا غرض
في مجرد نقل الاسم لان الاعلام المنقولة نحو يزيد ويشكر ليست استعارة فلم يبق
الا ان يكون مجازا عقليا بمعنى ان العقل جعل حقيقة الاسد اعم من الرجل الشجاع
واطلقه عليه فنقل الاسم تبع لنقل المعنى قالوا ولذلك صح التعجب في قوله في
بيت ابن العميد قامت تظللني من الشمس ... نفس اعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب ... شمس تظللني من الشمس
وصح النهي عنه اي عن التعجب وقوله
لا تعجبوا من بلا غلالته ... قد زر ازراره على القمر ... ومنه قوله
ترى الثياب من الكتان يلمحها ... نور من البدر احيانا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى معاصرها ... والبدر في كل وقت طالع فيها
وتسميتهم هذا تعجبًا نظرًا الى اللغة فان قوله من عجب ليس تعجبًا اصطلاحيًا
وهذان البيتان احسن مما قبلهما فان الذي قال انه يبلي بنور القمر هو الكتان
لا

لا يطلق الغلالة ووجه التعجب ان الشمس الحقيقية لا تظلل من الشمس لانها كما في
الى ما تظلل منها لنورها والبدر الحقيقي يتعجب من عدم تاثيره في بلا الكتان فلو
لم يكن حقيقة لا تعجب ورد على هذا القايل فيما احتج به اما قوله انها لم تطلق على
المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فذلك لا يخرج اللفظ عن كونه
مستعملًا في غير ما وضع له فان قلت كيف لا يخرجه وادعا انه اسد حقيقي يكون
هذا اسد حقيقي وذلك يصيره حقيقة قلت لان ادعا ذلك ليس حقيقيا بل
ادعا مجازيا وفيه نظر لان الادعا المجازي مضمون الجملة لا مضمون الاستعارة
فقط واما التعجب والنهي فالبنا على تناسي التشبيه قضى بحق المبالغة فيهما
ايضًا نوع تجوز ويحتمل ان يقال الاستعارة هنا اصلها التشبيه من كل وجه
مبالغة فهو كالتشبيه المشروط نحو هي عزماته مثل النجوم ثواقبا
لو لم يكن للثاقبات افول ... في ان المراد انها مثل النجوم من كل وجه فلذلك
شرط عدم الافول فتقدير الكلام هنا في التعجب كيف لا تبلى غلالته وهو كالبدر
من كل وجه لا ينكر التعجب مما ذكرنا الاستعارة التي هي ابلغ منه ادى ان يقال
بلا الغلالة ليس من الاوجه التي يقصد ان يشبه بها المستعار له لانه ليس وصفًا
مقصودًا ومعنى قولنا هو كالبدر من كل وجه حسن مقصود ثم اورد السكاكي ان الاصرار
على ادعا انه اسد يوحي بالنساب واجاب بمنع المنافاة لان مبنى دعوى الاسدية
للرجل على ادعاء ان افراد جنس الاسد قسمان قسم متعارف وهو الحيوان المعروف وغير
المتعارف وهو الذي له تلك الجرأة والقوة لا مع تلك الصورة بل مع صورة اخرى على نحو
ما ارتكبه المتنبي في عد نفسه وجماعة من جنس الجن وعد جماعة من جنس الطير حيث
قال نحن ملجن في زي ناس ... فوق طير لها شخوص الجمال
ومنه قولهم تحية بينهم ضرب وجيع وقوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من اتى الله بقلب سليم وقوله
وبلدة ليس بها انيس ... الا اليعافير والا العيس
كذا قال السكاكي وفيه نظر لان البيت والآية على احد القولين الاستثناء فيهما
منقطع واذا كان منقطعًا فلا يقدر ان المستثنى لكان الاستثناء متصلًا ولو كان

Copyright © King Saud University